يضع بدايات حقيقية لطريق موسيقى عربى يجمع بين القلب والعقل!

وربما تكون تلك الأغنيات سببا مع غيرها فى إعادة العقل لنا، وإن كانت تلك الأغنيات أو المحاولات لا تسلم من غياب العقل، وهو ما عانى منه مرسيل نفسه عندما اتهموه بازدراء الأديان وكان مهددا بالحبس ثلاثة أعوام لأنه غنى قصيدة محمود درويش « أنا يوسف يا أبى»، وأختار مرسيل تلك القصيدة لا ليزدرى دينا ولكن لأنها تصف كفاح شاعر فى منفاه، وتوضح بصدق صورة الحياة فى الوطن العربى بشكل عام .. وكان من الصعب على الجميع تصديق تلك التهمة على مرسيل لأنه ظل طوال الوقت ملتزما بالثورة والحب بالكفاح والأحلام والناس، ولم يضع فنه فى ثقافة أو سياسة محددة، ودافع عن مرسيل مئات علماء الدين والمثقفين، وربما لم يكن بحاجة لدفاعهم فموسيقاه أبقى دفاع له وكلمات درويش التى أثارت الأزمة تقول- وهى من مجموعته «ورد أقل»- «أنا يوسف يا أبى يا أبى إخوتى لا يحبوننى، لا يريدوننى بينهم يا أبى/ يعتدون علىّ ويرمونني بالحصى والكلام/ يريدوننى أن أموت لكى يمدحونى/ وهم أوصدوا باب بيتك دونى/ وهم طردونى من الحقل/ هم سمموا عنبى يا أبى/ وهم حطموا لعبى يا أبى/ حين مرّ النسيم ولاعب شعرى غاروا وثاروا علىّ وثاروا عليك/ فماذا صنعت لهم يا أبى؟ الفراشات حطت على كتفى/ ومالت علي السنابل، والطير حلق فوق يدى/ فماذا فعلت أنا يا أبى/ ولماذا أنا؟ أنت سميتنى يوسفا، وهم